

قال شيخي

لحضره الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بريرى

ما زال قولهما في النحو يعجبنى * * حتى تعاطوا كلام الترك والروم
 فعل فعول ومفوعول ومفتعل * * هذا لعمى كلام غير مفهوم
 هو بدوى انحدر إلى الكوفة أو البصرة أو بغداد أو غيرها من الحواضر فرأى جماعة يتذاكرون
 النحو والستمع إليهم ففهم بل طعم ما يقولون وهضم.

فلليس عسيراً أن يفقه البدوى إذا أنت قلت له: "ضرب زيد عمراً" جملة تتكون من فعل ما صر أي
 حدث انقضى زمنه وفاعل أي محدث لهذا الفعل أو الحدث ومفوعول به أي واقع عليه الحدث...
 ولن تجد صعوبة في افهامه المبتدأ والخبر وسائر المرفوعات والحال والتميز وسائر
 المنصوبات وال مجرور بالحرف أو بالأضافة إلى آخر الابواب والتفصيلات....
 أما أن تفهمه أن مفاعيل غير فواعل وقواعد غير فعال، وأن قال أصلها قول وباع أصلها بيع
 وأن "قسي" على وزن "فلى" فتلك مشاكل ما إلى حلها من سبيل، أو هذا كلام الترك والروم.
 وهو - فيما يرى أبو علاة - كلام غير مفهوم.

قلت: على أنه لو فقه التصريف والاوزان وما إليها لاعجبته... ولو طالت إقامته في الحاضرة
 التي قدفت به بيداءؤه إليها لكان حرياً أن يفهم كلام الترك والروم، هذا الكلام غير
 لمفهوم لديه إذ هو لم يزايلا غبار الصحراء بعد.